مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد التاسع – حزيران – 2024 / June

الأوضاع السياسية للخليج العربي بعد الحرب العالمية الأولى

م.د. رحيم خلف كاظم الشرع[1]، ا.د ظاهر احمد قادر[2]

[1،2] جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) – كلية الآداب – قسم التاريخ – العراق

raheem.kalaf@ijsu.edu.iq
Dr.daher2001@ijsu.edu.iq

ملخص. كانت هناك قوى دولية تتنافس من أجل السيطرة على التجارة البحرية في الخليج العربي، وابرزها البرتغالية والهولندية والفرنسية والالمانية والانكليزية، فضلاً عن الفرس وكان ذلك في القرن السادس عشر وفي القرن التاسع عشر والعشرين ازدادت اهمية الخليج العربي لاسيما بعد أن أصبحت بريطانيا منافسة لألمانيا وروسيا مما جعلها تعقد اتفاقيات معها، لأن سيطرة أية دولة أخرى يهدد الوجود البريطاني ومصالحه في الهند، أدى اكتشاف النفط في بلاد فارس عام 1908 الى زيادة ذلك التنافس، كل هذه الأهمية جعلت بريطانيا تعمل على كسب ودّ شيوخ الخليج العربي والجزيرة العربية من خلال عقد اتفاقيات مع شيوخ تلك المنطقة وأصبحت بريطانيا هي المسيطرة في هذه المنطقة، الأمر الذي أدى إلى نمو الوعي السياسي والوطني في بلدان الخليج العربي، ومن ثم مطالبة سكان هذه المنطقة بالحد من النفوذ البريطاني والتدخل في الشؤون الداخلية. وتضمن هذا البحث على مقدمة وخاتمة وثلاثة مباحث وقائمة مصادر، تناول المبحث الأول الاوضاع العامة في الخليج العربي قبل الحرب العالمية الأولى، اما المبحث الثاني فتناول اوضاع الخليج العربي اثناء الحرب العالمية الأولى وعقد المؤتمرات الاقليمية، وأما المبحث الثالث تناول أهم الاوضاع السياسية في امارات الخليج العربي، وكانت أهم المصادر التي اعتمدها البحث هي كتاب جمال زكريا قاسم / المعنون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر والأوضاع الداخلية في امارات الخليج العربي وعلاقات الجوار 1914– 1945، وكتاب بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الكلمات المفتاحية: الاتفاقيات، المعاهدات، الوعي، المقاومة.

Abstract. There were international powers competing for control of maritime trade in the Arabian Gulf, most notably the Portuguese, Dutch, French, German and English, as well as Jerusalem, and that was in the sixteenth and nineteenth and twentieth centuries. To conclude agreements with it, because the control of any other country threatens the British presence and its interests in India, and the discovery of oil in Persia in 1908 increased that competition. The sheikhs of that region and Britain became the control in this region, which led to the growth of political and national awareness in the countries of the Arab Gulf, and the demand of the residents of this region to limit British influence and interfere in internal affairs. This research included an introduction, a conclusion, three sections and a list of sources. This research included an introduction, conclusion, three sections and a list of sources. The first topic dealt with the general conditions in the Arabian Gulf before World War I, and the second stage dealt with the conditions of the Arabian Gulf during World War I and the holding of regional conferences, while the third topic dealt with the most important political conditions in the Arab Gulf emirates. The most important sources adopted by the research were in his book Jamal Zakaria Qassem / entitled, The Modern and Contemporary History of the Arab Gulf, the Internal Conditions in the Arab Gulf Emirates and Neighborhood Relations 1914- 1945, and Badr al-Din Abbas al-Khassusi book, Studies in the Modern and Contemporary History of the Arab Gulf.

Keywords: Agreement, treaties, awareness, resistance.

المقدمة:

أصبح الخليج العربي منذ مطلع القرن السادس عشر مجالاً لتنافس القوى الدولية من برتغالية وهولندية وفرنسية والمانية وانكَليزية، فضلاً عن الفرس إذ كانت هذه القوى تتصارع لأجل السيطرة على التجارة البحرية، وفي القرن التاسع عشر والعشرين ازدادت أهمية الخليج العربي الأمر الذي أصبحت فيهِ بريطانيا منافسة لألمانيا وروسيا وبدأ ذلك التنافس يعطي أهمية للخليج العربي بالنسبة لبريطانيا لأن سيطرة أي دولة أُخرى يهدد الوجود البريطاني في الهند، ثم أدى اكتشاف النفط في بلاد فارس عام

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1908 الى زيادة ذلك التنافس قبل الحرب العالمية الأولى واثنائها، مضافاً الى ذلك فقد عملت بريطانيا على كسب ودّ شيوخ الخليج العربي و الجزيرة العربية كمبارك الصباح شيخ الكويت وأمير نجد عبد العزيز بن سعود عن طريق اتفاقيات اصبحت بموجبها بريطانيا هي المسيطرة في شؤون الخليج العربي المتردية التي افرزتها الحرب العالمية الأولى مما أدى الى نمو الوعي السياسي والوطني في بلدان الخليج العربي نتيجة تردي الأوضاع الداخلية وطبيعة الأنظمة العشائرية وتدخل الوكلاء السياسيين البريطانيين في الشؤون الداخلية وعدم مراعاتهم للعادات والتقاليد الاجتماعية والمشاعر القومية للسكان مما أدى إلى تصاعد الإضرابات العمالية والمطالبة بالإصلاحات، فضلاً عن مطالبتها بالحد من النفوذ والتدخل البريطاني في الشؤون الداخلية، ومساهمة الشعب في ممارسة السلطة وينطبق ذلك على البحرين والكويت.

جاء البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة مصادر، تناول المبحث الأول الأوضاع العامة في الخليج العربي قبل الحرب العالمية الأولى، وكيف حاولت بريطانيا أن توظف الحكام العرب لصالحها في محاربتها الدولة العثمانية، أما المبحث الثاني فقد تناول أوضاع الخليج العربي إثناء الحرب العالمية الأولى وعقد المؤتمرات الإقليمية التي جددت نفوذ بريطانيا والدولة العثمانية في المنطقة، وأما المبحث الثالث فقد تناول أهم الأوضاع السياسية في إمارات الخليج العربي، وأهم المصادر التي اعتمدتها هي كتاب جمال زكريا قاسم / تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر والأوضاع الداخلية في إمارات الخليج العربي وعلاقات الجوار 1914– 1945، وكتاب بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر.

1 .المبحث الأول: أوضاع الخليج العربي قبل الحرب العالمية الأولى

شهدت السنوات التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الأولى محاولات بريطانيا بالتخلص من القوى المنافسة لها في منطقة الخليج العربي، وهي فرنسا و روسيا والمانيا والدولة العثمانية، واذا كانت بريطانيا قد نجحت بالفعل في تخفيف حدة المنافسة بينها وبين فرنسا وروسيا بعقد الاتفاق الودي مع فرنسا في عام 1904م، وتسوية عام 1907 مع روسيا، لكن المانيا والدولة العثمانية استمرتا تشكلان قوتان منافستان أمام بريطانيا، الأولى لثقلها المادي وبمشروعاتها الاقتصادية في الشرق، والثانية بثقلها الروحي، وكذلك إن أهم ما تتجهُ اليهِ الحكومة البريطانية عند نشوب الحرب العالمية الأولى، واعلان الدولة العثمانية الحرب عليها، هو فصل إمارات الخليج العربي عن اي تعاون مع اي قوى معادية لها خاصةً الدولة العثمانية التي حاولت بالفعل التأثير على هذه الامارات تحت شعار (حركة الجهاد الديني)، حيث

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كان أشد ما يقلق الأنكليز هو الرابطة التي تربط شعوب منطقة الخليج العربي بالدولة العثمانية بحكم العامل الديني، مما جعل بريطانيا أن تقوم بتقديم حمايتها الصريحة (العقاد، 1974م، ص222 ؛ العيدروس، 1985، ص63) لحكام الخليج العربي الذين أصبحوا مهددين من قبل الدولة العثمانية، وكانتْ اكثر الأمارات العربية تعرضاً لهذه الأخطار الأمارات الشمالية ومنها امارة عربستان التي كان يحكمها الشيخ خزعل سنة 1897– 1925م (قاسم، 1973، ص 1–4).

ونظراً لأهمية الخليج العربي لدى البريطانيين فقد لجأوا الى أسلوب عقد المعاهدات والاتفاقيات مع شيوخ المنطقة، فقد عقدت بريطانيا اتفاقية صداقه مع إمام مسقط عام 1798م، واتفاقية مع شيوخ الأمارات السبع عام 1820م، ومعاهدة مع عمان عام 1891م، ولم تتوان بريطانيا عن استخدام اي أسلوب في فرض إرادتها كما حصل عام 1896م عندما تآمرت على الشيخ محمد الصباح واغتالتهُ عندما رفض ذلك العرض (مشكور، 1993، ص63)

وكان مما شجع بريطانيا على ذلك ان الرؤساء العرب وهم خزعل خان ومبارك الصباح، وعبد العزيز بن سعود، فضلاً عن رؤساء العشائر العربية والفارسية في جنوب فارس والعراق كانوا مهيأين للصداقة البريطانية، وتمثل إمارة عربستان التي كان يحكمها الشيخ خزعل أهمية خاصة لدى البريطانيين، إذ إن انابيب النفط التابعة للشركة الانكليزية– الفارسية تَمر بأراضيها (قاسم، 1973، ص12–14)، كما يمكن أن تساعد الكويت بالحملة العسكرية التي تقرر ارسالها لاحتلال العراق (2) (محاضرات القاها الأستاذ الدكتور صبري فالح الحمدي على طلبة الدكتوراه في قسم التاريخ في 2016/2/7)، وكانت بريطانيا قد نجحت في إيجاد تقارب بينها وبين الرؤساء العرب في كل من المحمرة و الكويت والبصرة (الصباح، 1988، ص29).

وأراد البريطانيون ان يكون الخليج العربي بحيرة بريطانية، وهو الأمر الذي عبر عنهُ اللورد كرزن نائب الملك في الهند حين قال : "إن العلاقة بين بريطانيا والخليج قد انتقلت من دفاتر التجار الى حقائب الساسة".

وفي نهاية القرن التاسع عشر واجهت بريطانيا تحدياً خطيراً في المنطقة تمثل بمشروع ألماني، في إقامة خط حديدي بين قونية وبغداد التي تقدمت بإقتراح الى السلطان العثماني بجعل الخط يمتد الى الخليج العربي وان تكون نهايتهُ (كاظمه) بالكويت، وهو يمثل الخطوة الأولى التي دعت بريطانيا لإعلان اتفاقية الحماية على الكويت عام 1899 بصورة كاملة، وادى ذلك النزاع الى خلاف بين الحكومتين البريطانية والألمانية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

واجهت بريطانيا ايضاً خطراً آخر هو المطلب الروسي التي كانت روسيا تسعى اليهِ للحصول على إمتياز لمد خط سكة حديد، يصل ما بين طرابلس الواقعة على البحر المتوسط والكويت، مما جعلَ بريطانيا تسرع بعقد اتفاقية في 23 كانون الثاني 1899 وكان مضمونها قد نص بأن يلتزم شيخ الكويت وورثتهُ وحلفاؤهُ بعدم التنازل او بيع او تأجير أو رهن او تمليك أي جزء من أراضيهِ الى حكومة او رعايا أية دولة اخرى دون الحصول على موافقةٍ سابقةٍ من الحكومة البريطانية، وكانت هذه الإتفاقية هي بداية لسلسلة من الالتزامات والامتيازات (قاسم، 1974، ص143)، بموجب معاهده 1899 البريطانية–الكويتية التي أتاحت لبريطانيا فرصة الحصول على مركز الافضلية في حماية الكويت (الخصوصي، 1988، ص65–71).

من جانب آخر عقدت إتفاقية بين بريطانيا والدولة العثمانية عام 1913م، بعد مباحثات استمرت لمدة عامين في لندن، وتباحث الطرفان حول مناطق النفوذ في الخليج العربي، ومسألة الرسوم الجمركية، وخط سكك الحديد برلين– بغداد، وتم التوقيع على الإتفاقية في 29 تموز 1913، وتضمنت تنازل الدولة العثمانية عن سيادتها على قطر والبحرين مقابل احتفاظها بالكويت (الصباح، 1988، ص32).

2 .المبحث الثاني: أوضاع الخليج العربي اثناء الحرب العالمية الأولى

ركزت بريطانيا جهودها على ثلاثة من الرؤساء العرب بصدد الحملة العسكرية الخاصة باحتلال العراق، وهم الشيخ خزعل أمير المحمرة، والشيخ مبارك بوعدهِ بالاستقلال عن الدولة العثمانية، والشيخ خزعل بتقديم وعود لهُ بالاستقلال عن بلاد فارس، أما السيد طالب النقيب فقد فَشِلت المفاوضات معهُ لعدم تعهده بدعم الحملة البريطانية على البصرة، والتي تهدف الى المحافظة على أنابيب النفط العائدة لشركة النفط الانكليزية الفارسية وطمأنة الشيوخ المحليين بحصولهم على الحماية في حالة تعرضهم لهجوم عثماني، وقد وصلت الحملة بقيادة (ديلامبين) إلى شط العرب في 5 تشرين الثاني 1914م، وقبل وصولها بقليل أعلنت الدولة العثمانية الحرب على بريطانيا، فغادر القنصل البريطاني البصرة الى المحمرة التي أصبحت قاعدة بريطانية خلال الحرب العالمية الأولى (قاسم، 1974، ص14–16).

وعلى الرغم من ذلك، فقد ظلت بريطانيا متخوفة من الرابطة الروحية التي تجمع سكان الخليج العربي بالدولة العثمانية، بحكم أن السلطان هو خليفة المسلمين، ولذا فإنها كانت حريصة أشد الحرص على كسب ولاء هؤلاء، وجمع كلمة حكام المنطقة الى جانبها مثل الشيخ خزعل حاكم عربستان وطالب النقيب، والشيخ مبارك، وقد انحازوا الى الحركة العربية التي مثّلها حزب الحرية والائتلاف للوقوف ضد جماعة الاتحاد والترقي، الذين قادوا الانقلاب العثماني وقادوا سياسة التتريك، ومن ثم كان من الطبيعي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أن يدعم البريطانيون هؤلاء الزعماء (العبدروس، 1998، ص230)، خصوصاً بعد أن تحول فرع حزب الحرية والإتلاف في البصرة عام 1912م إلى الحزب الجديد بدعوة من طالب النقيب، ولم يفت البريطانيون هذا الأمر وحاولوا استغلاله، فزار القنصل البريطاني في البصرة طالب النقيب عارضاً عليه تقديم مساعدة حكومته لحماية الحزب، ولكن طالب النقيب رفض هذا العرض (التميمي، 1979، ص37-38).

رأت الحكومة البريطانية، ضرورة انتهاز الفرصة حتى تستميل الى جانبها أكثر حكام الأمارات العربية، وخلال البلاغ البريطاني الذي وجههُ المقيم السياسي في الخليج العربي السير بيرسي كوكس الى مبارك الصباح شيخ الكويت يحثهُ على تحرير البصرة من السيطرة العثمانية، والمحافظة على أرواح وممتلكات الرعايا البريطانيين في البصرة، مقابل حماية الكويت من أي هجوم عثماني، وعند إعادة البصرة بعد تحريرها من الدولة العثمانية، والإعتراف بأمارة الكويت مشيخة مستقلة تحت الحماية البريطانية وإعفاء بساتين النخيل العائدة لهُ في الفاو من الضرائب بصفة دائميه، وعلى غرار ذلك وجه المقيم البريطاني بيرسي كوكس بلاغاً أخر للشيخ خزعل أمير المحمرة يدعوهُ للتعاون مع بريطانيا من أجل تحرير البصرة من العثمانيين (3) (قاسم، 1973، ص17).

وكان البريطانيون قد بعثوا بكتاب الى الأمير عبد العزيز بن سعود الذي صار يشكل قوة ذات أهمية خاصة بعد إستقلالهِ عن الأحساء عام 1913م، في 13 تشرين الثاني عام 1914م، طلبوا منهُ الالتحاق بشيخي الكويت والمحمرة لمساندة البريطانيين، في الاستيلاء على البصرة، كما طالبوهُ بحماية ممتلكات المدينة والحيلولة دون سلب التجار البريطانيين، وتأمين الأوربيين في البصرة مقابل الإعتراف بهِ حاكماً مستقلاً على نجد والأحساء، والدخول معهُ في روابط تعاهديه وحمايتهِ من أي هجوم يقع عن طريق البحر، وتأمينهُ من شرور العثمانيين (الخصوصي، 1988، ص184).

على أن بريطانيا بذلت جهوداً سياسية في عقد المؤتمرات الإقليمية لترتب أوضاع الخليج العربي والجزيرة اثناء الحرب العالمية الأولى والتي كانت تصب في صالحها، وأهم هذه المؤتمرات هي :

2.1. اولاً : مؤتمر الكويت الأول في 15 كانون الثاني عام 1915م

لم يكتف البريطانيون بالمساعدات التي حصلوا عليها من جانب بعض الحكام العرب، فسعوا الى عقد المؤتمر لضمان تأييدهم وعدم الرضوخ لضغط العثمانيين بالمنطقة، في 15 كانون الثاني عام 1915م، ترأسهُ اللورد (هاردنج) نائب الملك في الهند، وقد حضرهُ كبير موظفي الخليج العربي السير بيرسي كوكس، والوكيل البريطاني في الكويت، والشيخ مبارك الصباح، والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

نيابة عن والدهِ بينما أعتذر بن سعود لأنشغالهِ في الحرب مع أبن الرشيد أمير حائل، والشيخ خزعل حاكم المحمرة لأنشغالهِ بإخماد ثورة السادة ضدهُ، ولم يحضر السلطان تيمور بن فيصل حاكم مسقط إذ كان عليهِ مواجهة الانتقادات الأباضية، لذلك فقد أجل هاردنج المؤتمر الى وقت أخر بعد إن ذكرّ شيخ الكويت بإلتزاماتهِ، وإن بريطانيا ملتزمة بحمايتهِ (الخصوصي، 1988، ص187-188).

2.2. ثانياً : مؤتمر القاهرة 13 آذار 1915م

عقدتهُ الحكومة البريطانية في القاهرة لوضع سياسية جديدة تجاه البلاد العربية، حضرهُ بيرسي كوكس المقيم البريطاني في الخليج العربي، حيث ناقشوا مسألة قيام العرب بثورة ضد الدولة العثمانية (العدول وآخرون، 1986، ص58).

2.3. ثالثاً : معاهدة دارين 26 كانون الأول 1915م

راحت بريطانيا تتطلّع الى حليف قوي يؤيد وجودها في نجد واطراف الصحراء العربية، فرأت في أمير نجد خير من يستطيع القيام بهذه المهمة، فكلف كوكس بعقد معاهدة العقير (دارين) (الحمدي، 2009، ص467)، معهُ في 26 كانون الثاني 1915م، لأجل توثيق علاقات بريطانيا مع الأمير أسوة بأمراء الخليج العربي الذين ارتبطوا بمعاهدات مانعة مع الحكومة البريطانية، أذ اعترفت بريطانيا بموجب المعاهدة بابن سعود حاكماً مستقلاً في اراضي نجد والاحساء، مقابل تعهده بأن لا يتوسع على حساب إمارات الخليج العربي، فضلاً عن عدم تنازلهِ عن اي جزء من أراضيه بأي حال من الأحوال لأي دولة اجنبية دون موافقة بريطانيا، مقابل اعتراف الاخيرة بإستقلال نجد مع بعض المساعدات المالية السنوية، ولكن أبن سعود رفض دعم بريطانيا بالحرب وأراد ضمانات مالية وعسكرية لإمارتهِ ضد التهديدات المفروضةَ (الحمدي، 2011، ص14).

مقابل ذلك أجرت بريطانيا مفاوضاتها مع شريف مكة لدعمهِ في إعلان ثورة مسلحة ضد العثمانيين، وفي نهاية 1915 كادت المفاوضات أن تنتهي مع الشريف حسين لتبدأ مفاوضات مع أمير نجد الذي كان بينه وبين شريف مكة اداء مستحكم، فكان على البريطانيين أن يقوموا بتقريب وجهات النظر بين كل هؤلاء الفرقاء، علماً إن الإمارات العربية في كل من الكويت والبحرين وقطر كانت تخشى من إتساع نفوذ أمير نجد، لذلك فَضلتْ بريطانيا في القاهرة تفاوض أمير مكة، وتركت أمر مفاوضات أبن سعود للسير بيرسي كوكس نيابةً عن الحكومة البريطانية (قلعجي، 1962، ص492-494).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وعند استعراضنا لهذه المعاهدة نلاحظ أن هناك أمور ايجابية انعكست على الجانبين البريطاني والسعودي، فعلى الصعيد البريطاني نلاحظ ما يلي :

1. إن عقد المعاهدة مع أبن سعود يؤدي إلى سلامة المواصلات البريطانية إلى العراق.
2. إن عقد المعاهدة ضَمْن لبريطانيا عدم اعتداء ابن سعود على الشريف حسين بن علي أمير الحجاز الحليف الرسمي لها.
3. إن هذه طمأنت مخاوف أمراء الساحل العماني من خطر النجدي.
4. حصلت بريطانيا على موافقة أبن سعود بإيقاف هجمات السلفيين ضد حدود أراضي الكويت (جودة، 1979، ص102.).

أما على الصعيد السعودي نلاحظ ما يلي :

1. إن ابن سعود وجد نفسه مطوقاً بالنفوذ البريطاني شمالاً وجنوباً، فضلاً عن اصدقاء بريطانيا من الكويت وعسير المجاورين لبلاده، فالأسلم له أن يكسب صداقة بريطانيا لعقد المعاهدة.
2. تماشياً مع احتلال بريطانيا (لموانئ نجد والإحساء) في ظروف الحرب بوصفها من ممتلكات الدولة العثمانية فحرص على عقدها لضمان سلامتها.
3. حصل على معونة مادية من بريطانيا قدرها (50) ألف جنيه إسترليني من الذهب شهرياً، مع ألف بندقية لمحاربة (عجمان وآل الرشيد).
4. أصبح أبن سعود حليف غير رسمي لبريطانيا عكس الحسين أبن علي كان حليفاً رسمياً (صفوت، 2000م، ص390-395).

2.4. رابعاً : إجتماع العقير 11 تشرين الثاني 1916م

تسلم برسي كوكس في أيلول 1916 رسالة أبن سعود يعرض فيها ضرورة عقد إجتماع خاص بعد وفاة الشيخ مبارك عام 1915م، ومن ثم وفاة خليفتهِ الشيخ جابر الصباح، وانتقال الإمارة الى الشيخ سالم الصباح (1917م – 1921م) وقد عرف هذا بخصومتهِ الشديدة لابن سعود فضلاً عن النزاع القائم بين نجد والحجاز من جهة وبين آل الرشيد في حائل من جهة أخرى، وقد أُختير العقير مكاناً للإجتماع أذ عقد في 11 تشرين الثاني عام 1916 وقد عُني الإجتماع بما يلي :

1-حملة عبد العزيز بن سعود ضد آل الرشيد.

2-إعلان ثورة الحجاز في 5 حزيران 1916 ضد العثمانيين وإعلان الحسين بن علي نفسهُ ملكاً على العرب وبموافقة بريطانيا.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3-تأكيد كوكس لأبن سعود وبشكل واضح إن استقلالهُ لن يمس بأي وجه من الوجوه (قاسم، 1973، ص37-38).

2.5. خامساً : مؤتمر الكويت الثاني 23 تشرين الثاني 1916م

عُقد هذا المؤتمر لإسباب عدة منها أولاً : لمعرفة حُسن نوايا الزعماء العرب تجاه بريطانيا، وثانياً : شد أزر الحسين بن علي وتأييد ثورتهِ التي اعلنها في الحجاز في 5 حزيران 1916م، ضد العثمانيين وقد استجاب لتلك الدعوة بن سعود، والشيخ خزعل خان، والشيخ جابر وأكثر من (150) من رؤساء العشائر العربية في الأحساء وجنوب العراق، وافتتح المؤتمر أعمالهُ بكلمة بيرسي كوكس التي أكد فيها على حسن نوايا حكومة بلادهِ تجاه العرب و رغبتها في ان يستعيد مجدهم، ولهذا فهي حريصة على جمع كلمتهم، وقد عبر عبد العزيز عن استياءه الصريح للعثمانيين، وأشار إلى ضرورة إسناد منصب الخلافة إلى الشريف حسين ثم أعقبه الشيخ خزعل خان الذي أعلن استعداد العرب لمعاونة بريطانيا وتأييده للوحدة العربية، أما شيخ الكويت فقد كان متردداً في تأييده لبريطانيا باعتبار العثمانيين مسلمين ولكن في النهاية أيد الشريف حسين، وعندما بلغ الأخير بنتائج المؤتمر طلب من الحكومة البريطانية إبلاغ الأمراء العرب شُكره، وكان برسي كوكس قبل انتهاء المؤتمر قد قلد عبد العزيز بن سعود والشيخ جابر المبارك نجمة وسام الهند، وحث كوكس ابن سعود على ضرورة دعم الحلفاء وتطرق الى موضوع الخلافة الإسلامية ووجوب انتقالها الى العرب (الخصوصي، 1988، ص189-190).

2.6. سادساً : إجتماع البصرة عام 1916م

بعد انتهاء مؤتمر الكويت وَصل بن سعود، والشيخ خزعل الى البصرة بدعوة من بيرسي كوكس، وعقد اجتماع في البصرة في 26 تشرين الثاني عام 1916م، تقرر فيهِ تسليم أبن سعود (50000) ألف جنيه شهرياً و (3000) بندقية و (4) رشاشات وكميات من الذخيرة تكفي لتجهيز ما يقرب من (4000) مقاتل لمحاربة آل الرشيد أمراء حائل، كما حرص كوكس في هذا الاجتماع على الاتفاق مع فهد الهذال بتأمين الطريق الصحراوي بين بغداد ودمشق، وهكذا استطاعت بريطانيا عبر الاتصالات الشخصية والمؤتمرات التي عقدت في العقير والكويت والبصرة كسب جانب الحكام والشيوخ العرب طوال فترة الحرب العالمية الأولى (الخصوصي، 1988، ص190-191).

أما فيما يخص قطر فقد التزم شيخ قطر بموجب إتفاقية مع بريطانيا في 23 تشرين الثاني 1916 بأن لا يؤجر او يبيع او يتصرف بجزء من أرضهِ لحساب دولة أخرى أو رعايا دولة أخرى دون موافقة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بريطانيا (وهيم، 1982، ص26)، يتضح مما تقدم إن اجتماعات العقير والكويت والبصرة أدت إلى حدوث تحسن في علاقات إمارات الخليج العربي مع بريطانيا، وبذلك تمكنت بريطانيا بعد الحرب من إزاحة منافسيها في الخليج العربي ومد نفوذها الى جميع إمارات الخليج العربي ومشايخها فضلاً عن ذلك نَجَمَ عن الحرب اختفاء المنافسين التقليديين لها، اذ خسرت الدولة العثمانية الحرب، وانهارت ألمانيا، وانشغلت روسيا بالثورة البلشفية عام 1917، حتى أن البعض وَصَف منطقة الخليج العربي بعد الحرب بأنها بحيرةٍ بريطانية (العقاد، بلا ت.، ص250).

3 .المبحث الثالث : الأوضاع السياسية للخليج العربي بعد الحرب العالمية الأولى

ازدادت أهمية الخليج العربي الإستراتيجية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى إذ أصبح مركزاً للطيران العسكري والمدني بين أوربا والهند والشرق الأقصى واستراليا، أضفى اكتشاف النفط أهمية أكثر على الخليج العربي من الناحية الاقتصادية وذلك بامتداده لدول غرب أوربا بالوقود، وفي خلال هذه الفترة حدثت تطورات سياسية مهمة في إمارات الخليج العربي، فالبحرين بفضل سبقها الإمارات الأخرى في استغلال النفط أخذ سكانها يشعرون بانتعاش اقتصادي، إذ ما قورنت بسكان الإمارات الأخرى، فأدت بصدور طبقة عاملة وضعت اهتمامها بالأوضاع السياسية، كما أخذت تظهر استياءها من السيطرة البريطانية التي أصبحت منذ عام 1925 تمارس من قبل المستشار البريطاني شارلس بلجريف، وعلى الرغم من أن بعض شيوخ البحرين حاولوا الاستجابة الى المطالب الوطنية إلا أن الإستياء كان نتيجة لوجود بلجريف من ناحية ونمو الوعي الوطني في الإمارة من ناحية أخرى (قاسم، 1973، ص24).

اتجهت بريطانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الى إيجاد حالة من الأستقرار فقامت بتسوية النزاعات الدائرة بين إمارات الخليج العربي بشكلٍ عام فحاولت أن تجد تسوية بين إمامة عمان وسلطنة مسقط بموجب معاهدة (السيب) التي عقدت بين طرفي النزاع في 25 أيلول عام 1920م (وهيم، 1982، ص27)، وتتألف من ثمانية بنود وبمقتضاه ألتزمت السلطنة بتخفيض الزكاة المفروضة على السلع القادمة من الداخل الى المدن الساحلية لكي يصبح مقدارها (5%) فقط، كما ألتزمت بضمان سلامة العمانيين وحرية تحركاتهم وتنقلاتهم في المدن الساحلية وموانئ مسقط ومطرح، وكذلك ألتزمت بعودة اللاجئين العُمانيين الى عمان و عدم التدخل في شؤون العمانيين الداخلية، مقابل تعهد العُمانيين بعدم مهاجمة المدن الساحلية، او التدخل في حكومة مسقط والتعايش بسلام مع حكومة السلطان، وفي مقابل تعهدهم بالسماح بحرية التجارة او التنقل الى عُمان او التمتع بالأمان فضلاً عن تعهدهم بإخراج اللاجئين

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المسقطيين ورفض منحهم حق اللجوء، وتسوية مطالب السلطنة تجاه التجار العُمانيين وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية (الخصوصي، 1988، ص208–210).

ويمكن القول أن بريطانيا تمكنت من تسوية الخلافات الحدودية بين نجد وكل من الكويت والعراق من خلال مؤتمر العقير الذي عُقد عام 1922م، كما أشرفت على مؤتمر الكويت الذي عقد في عام 1923م، لتثبيت نفوذ من خلال تسوية النزاع بين أبن سعود والهاشميين بالعراق والاردن، وقد فَشَلَ هذا المؤتمر في إنهاء النزاع وأعقب ذلك قيام أبن سعود في إحتلال الحُجاز وإبعاد الشريف حسين وعائلتهِ عام 1925م، إلا إن ذلك لم يكن عائقاً في طريق السياسة البريطانية إن لم يَكنْ بتدبير منها، إذ سرعان ما اتفقت مع ابن سعود على عقد معاهدة جديدة بعد سيطرتهِ على الحُجاز، وهي معاهدة جدة في مايس 1927 التي نظمت فيها علاقتها الجديدة مع أبن سعود وضمنت مصالحها معهُ وتخلص ابن سعود من قيود معاهدة 1915 الموقعة مع بريطانيا (وهيم، 1982، ص27.).

تميزت هذه المدة بحدوث بعض الانتفاضات والاحتجاجات، وكان أول مظهر من مظاهر التململ والانتفاض على الأوضاع الراهنة فقد ظهر عام 1914م، متمثلاً بمعارضة رجال الدين والمتنفذين من رؤساء القبائل التجار في السلطات البريطانية في إنشاء مجلس تنفيذي يرعى تطبيق القوانين المدنية والجنائية السارية في الهند، واستندت هذه الفئه في رفضها لهذه القوانين على منافاتها للشريعة الإسلامية، فضلاً عن الانتفاضة التي قام بها الغواصون عام 1919 ضد الأستغلال البشع الذي يمارسهُ أصحاب السفن وتجار اللؤلؤ ضدهم مطالبين بتحسين احوالهم المعاشية السيئة فضلاً عن معارضتهم القانون الهندي الإداري، والإجراءات التعسفية من قبل السلطات البحرينية المتمثلة بالسلطة البريطانية، وعقدوا مؤتمراً وطنياً في مدينة المحرق في 26 آيار 1923 بزعامة اثني عشر شخصية وطنية منتخبة، وأصدروا وثيقة وطنية تاريخية اطلق عليها (لائحة الإصلاح) طالبوا فيها استبدال القانون المدني والجنائي بالشرع الإسلامي وانتخاب مجلس شورى من قبل السكان (العبيدي، 1976، ص123).

وتميز عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح 1921– 1950 باحتمالات ظهور النفط، ويعد أهم حدث في تاريخ الكويت، والبدء بتصديرهُ سنه 1945 كما أن العلاقات تحسنت بين الكويت وأبن سعود الذي كان يعتبر الخلاف بينهُ وبين سالم الصباح شخصياً، ولذلك بادر الى إبداء حُسن النية فَخلق مشكلة الحدود على أساس توزيع القبائل والاعتراف بمناطق محايدة تمارس الدولة فيها سيادة مزدوجةً، لكَّنْ الخلافات الحدودية ظَلتْ دون إيجاد حلول جذرية (العقاد، بلا ت.، ص251–252).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وكانت الصِلات البريطانية– الكويتية قد مرت بفتور في عهد الشيخ أحمد الجابر حيث لم يفز بالكثير من احترام البريطانيين حتى أخر الثلاثينيات، حيث لم تَكنْ لهم مصالح كثيرة في العشرينات ولكن إكتشاف النفط في الثلاثينات قد أجبرهم على مراجعة تقييمهم للكويت، وتعد قصة النفط في الكويت جزءاً مكملاً لقصة النفط في الشرق الأوسط، كذلك فأنها كانت تمثل مرحلة مثيرة من التنافس الأنجلو– امريكي على امتيازات النفط في تلك المنطقة، وكان هذا التطور الجديد في تاريخ الكويت من أهم الملامح في القرن العشرين، وعاد الاهتمام البريطاني بالكويت من جديد بعدما أخذ في التضاؤل بعد الحرب العالمية الأولى، وكانت الهند هي عماد السياسة البريطانية في الشرق الأوسط وبالتالي فإن هذه السياسة هي التي كانت توجه المصالح البريطانية في الخليج العربي، وكان على بريطانيا ان تمنع أيةُ قوة اوروبية من الحصول على موطئ قدم في تلك المنطقة، وذلك من أجل الدفاع عن الهند لؤلؤة الامبراطورية (جودة، 1979، ص117).

أما فيما يخص بلاد نجد، فبعد القضاء على آل الرشيد سنه 1921 من قبل بن سعود اتجه الأخير صوب الحجاز، ومن المعروف إن الشريف حسين كان في اثناء الحرب هو أعظم حليف عربي في نظر البريطانيين ما بعد الحرب فقد صار عبئاً عليهم بِمطالبيهُ السياسية وبما كان يتلقاه من إعانات كبرى تفوق كثيراً ما كان مخصص لا بن سعود، وقد انقسم الرأي في بريطانيا ازاء الرجلين فكانت حكومة الهند التي تتولى أمر العلاقات مع أبن سعود تميل إلى تأييدهُ، وخاصة عن طريق ممثلها لدى حاكم نجد وهو سان جون فيلبي (صلاح العقاد، بلا ت.، ص251–252).

الأوضاع في عربستان

في الوقت الذي استطاعت فيه بريطانيا حماية معظم إمارات الخليج فأنها لم تستطع أن تحمي إمارة عربستان من الغزو الإيراني الذي تعرضت لهُ في عام 1925م، ويبدو إن الحكومة البريطانية تخاذلت عن تأييد الشيخ خزعل رغم وعود الحماية التي قدمتها خلال الحرب، نتيجة فشل سياستها في إيران، كما إنها كانت حذرةٌ من وقوفها في وجه رضا خان كي لا يؤدي تماديها في الضغط عليهِ الى ارتمائهِ في أحضان السوفيت، وقد نجح رضا خان في السيطرة على عربستان، وَقام الجنرال زاهدي بإتباع اساليب عنيفةً استهدفت بها فهم الروابط بين عربستان والوطن العربي، ولم تلبث إيران إن حَققتْ نجاحاً في تفريس المنطقة والقضاء على مقوماتها العربية، مما ادى الى قيام انتفاضات وطنية تمخضت عن تأسيس جبهة تحرير عربستان (قاسم، 1973، ص43).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد تميزت مشيخات الساحل العُماني في فترة ما بين الحربين العالميتين بالمنازعات الداخلية والاغتيالات بين افراد أسرهم، فضلاً عن الحروب بين هذه المشيخات، خاصة بين أبوظبي ودُبي التي استمرت حتى عام 1948م، واستطاعت إمارة الشارقة أن تصل الى مركز هام بين مشيخات الساحل العماني بفضل إتخاذها مركزاً للخطوط الجوية الامبريالية والتي اصبحت تعرف بإسم الخطوط الجوية البريطانية لما وراء البحار (قاسم، 1973، ص45).

أصبحت أبوظبي أكبر مشيخات ساحل عُمان من حيث المساحة والقوة السياسية في منتصف القرن التاسع عشر، وقد بلغت أبوظبي تلك المكانة بفضل حاكمها القوي زايد بن خليفه، كما أن ملابسات العصر هي التي ساعدتهُ على ذلك فإن أسطول القواسم كان مُعداً للحروب البحرية ولذلك فَقَدَ أهميتهُ بعد فرض نظام الهدنة (العقاد، بلات.، ص271).

لقد تعرض ساحل عُمان الممتد ما بين دُبي حتى مسقط الى كثير من التغيرات، فبرزت في بعض الأحيان مشيخات صغيرة لم يقدر لها الاستقرار مثل كلبه أو دبية، وتتداخل حدود هذه المشيخات ويزيد المشكلة تعقيداً إن القبائل تغير ولاءها من حيث لآخر، ومع ذلك فأن الحواجز الجمركَية تفصل بينها كما أن الإمارات الكبيرة أخذت تصدر جوازات سفر خاصة بها وتسن قوانين للجنسية، لذلك فأن إدماج هذه المشيخات أمر ضروري لحل كثير من مشكلاتها (صلاح العقاد، بلا ت.، ص274-275).

وهناك آثار و مظاهر بعد الحرب أهمها :-

1- عملت بريطانيا على ربط إمارات الخليج العربي بعدة معاهدات من الحماية فصار الشيوخ تابعين بسياستهم لسياسة الحكومة البريطانية.

2- عملت بريطانيا الى حدٍ ما في إقرار الهدوء قدر الإمكان بين إمارات الخليج العربي لاسيما النزاعات الحدودية.

3- اوجدت بعد الحرب تقسيمات سياسية لم تكن موجودة في منطقة الخليج العربي، إمارة الكويت ومملكة العراق عام 1921م، و شرق الأردن، كانتا جزءاً من الدولة العثمانية.

4- ظهور الامتيازات النفطية عام 1925 بحصول فرانك هولمز مُمثل الشركة الشرقية المحدودة على إمتياز نفط مملكة الحُجاز ونجد وبقية إمارات الخليج العربي (محاضرات القاها الأستاذ الدكتور صبري فالح الحمدي على طلبة الدكتوراه، قسم التاريخ الحديث في 2016/2/7).

الخاتمة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومما تقدم توصل البحث إلى عدة نتائج أبرزها :

1-أدركت القوى الاستعمارية المختلفة منذ وقت مبكر، أهمية منطقة الخليج العربي الإستراتيجية وعلى طريق الهند، وكانت بريطانيا اليد الطولى في هذا الميدان، وقد نجحت أن تحقق نفوذاً سياسياً وعسكرياً في الخليج العربي التي كانت السلطة العثمانية فيها واهنة وغير مقدرة للأبعاد الحقيقية للمطامع الاستعمارية التي تحيط بها.

2-استخدمت بريطانيا أبن سعود للوقوف ضد أبن الرشيد أمير حائل الموالي للدولة العثمانية لتحقيق الإنتصار عليها.

3-إن أبن سعود كان يمتلك أكبر قوة قبلية تمكنت من السيطرة على الصحراء وضمان مصالح بريطانيا في مواجهة حلفاء العثمانيين بالجزيرة العربية من آل الرشيد.

4-نجحت بريطانيا بالإفادة من الأمراء العرب في تأمين نجاح حملتها التي أرسلها إلى العراق قبل إعلان الحرب العالمية الأولى.

5-تمكنت بريطانيا من خلال عقد المعاهدات والمؤتمرات محل الأمراء العرب في الحصول على تعهد هؤلاء بعدم إقامتهم علاقات سياسية وغيرها مع دول أخرى وتقديم العون لحملتها العسكرية صوب العراق.

6-لم تتوان بريطانيا في استخدام كل الوسائل من أجل المحافظة على نفوذها في الخليج العربي، فقد دفعها الخوف من تذبذب ولاءات العشائر للدولة العثمانية وتهريب الاسلحة أليهم، من خلال حلفائهم آل الرشيد مما أضطر البريطانيون أن يقدموا على فرض الحصار البحري والبري على موانئ الكويت بسبب تهريب الاسلحة.

7-تصاعد نمو الوعي السياسي والوطني في بلدان الخليج العربي بعد الحرب العالمية الأولى بسبب الاستياء من تدخل الوكلاء السياسيين البريطانيين في الشؤون الداخلية وعدم مراعاتهم للعادات والتقاليد الموجودة في منطقه الخليج العربي.

المصادر

[1] إبراهيم خلف العبيدي، الحركة الوطنية في البحرين 1914- 1971م، مطبعة الأندلس، بغداد، 1976.

[2] أحمد حسن جودة، المصالح البريطانية في الكويت حتى عام 1939، ترجمة : حسن النجار، بغداد، 1979

[3] أحمد حسن جودة، المصالح البريطانية في الكويت حتى عام 1939م، ترجمة حسن علي النجار، منشورات مركز الدراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1979م.

[4] بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1988م.

[5] جاسم محمد العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي، دار الكتاب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1986م.

[6] جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي، الحديث والمعاصر، الأوضاع الداخلية في إمارات الخليج العربي وعلاقات الجوار 1914- 1945، ج3، القاهرة، 1973م.

[7] جمال زكريا قاسم، دراسة لتاريخ الإمارات العربية (1840-1914)، ط2، دار البحوث العلمية، الكويت، 1974م.

[8] حميد أحمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني، 1914-1921م، دراسة تاريخية وثائقية للأوضاع السياسية والعسكرية والإدارية والاقتصادية، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1979.

[9] سالم مشكور، نزاعات الحدود في الخليج العربي معضلة السيادة والشرقية مركز الدراسات الستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، 1993م.

[10] صبري فالح الحمدي، المستشارون العرب والسياسة الخارجية خلال الملك عبد العزيز بن سعود (1915- 1953)، ط1، دار الحكمة، لندن، 2011م.

[11] صبري فالح الحمدي، سياسية عبد العزيز أبن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للملكة العربية السعودية، ومبررات الحاجة إلى مستشارين، 1902-1953،" مجلة " كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد 59، 2009.

[12] صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1974م ؛ محمد حسين العيدروس، العلاقات العربية الإيرانية، 1921-1971م، منشورات ذات السلاسل، الكويت 1985.

[13] صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الأنجلو- المصرية، القاهرة، 1962م.

[14] طالب محمد وهيم، التنافس البريطاني- الامريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه 1928- 1953، دار الرشيد للنشر، 1982م.

[15] قدري قلعجي، الخليج العربي، دار الكاتب العربي، بيروت، 1962م.
[16] محمد حسن العبدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط2، للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الكويت، 1998م.
[17] ميمونة الخليفة الصباح، الكويت في ظل الحماية البريطانية، ط1، الكويت، 1988م.
[18] نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) 1914-1915م، ط1، مج1، دار الساقي، بيروت، 2000م.
[19] محاضرات أُلقيت من قبل الاستاذ الدكتور صبري فالح الحمدي على طلبة الدكتوراه، تاريخ حديث .2016/2/7